ما تريد ولا تطلب منهم ان يشغلوا قلوبهم بك وتهمل انت امر نفسك
فان ذلك قليل الجدوى وكان رضي الله عنه يقول اذا علمت
من استاذك الاطلاع على جميع احوالك فقد عرضت عليه
صحيفتك فقراها فاما ان يشكرك واما ان يستغفر لك ربك
فاسمع لهذا واطلع واذ اعطاك الله تعالى انت بصيرة علمت
بها ذلك فقد اوتيت كتابك تقراه فان علمت بما فيه من الصالحات
فقد اوتيت كتابك بيمينك واذ خالفت المنظر فيه فقد اوتيته
كتابك بشمالك وان اغفلت النظر فيه فقد اوتيته وراء
ظهرك وحيث جاك هذا البيان فاقرا كتابك وحرر حسابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم وكان رضي الله عنه
يقول النفس مطية المؤمن سلمع لا تسلم تسمح لنفسك في الشراسة
ولا تعودها النفار فتتعب بها عند رجوعك الى الديار وتندم
على تفريطك فيها حين سلوكك في مفازة البرزخ بين الجنة والنار
واعلم ان النفس مركوب الوافد عند مروره على الصراط المنصوب
فان تشارست شمطته في الدرك المنصوب وان سهلت له نجا
عليها الى المطلوب فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وكان رضي الله عنه يقول قيامك بالامر لاجل الامر وحده اخلاص
وميزان ذلك ان تفرض انه نهاك عنه موضع انه امرك به
او عكسه فان وجدت نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الاخر
فاعلم ان قيامك به معلول وانه شهوة نفسية والا فلا فما اعز
الاخلاص وما اوقى ادراكه فافهم وقال رضي الله عنه تقول الاطبا
ان بعد الرحم سبب في عدم الكمل هكذا نفس المتلميذ متى لم تجد
لوعة الوجد وحرقة الطلب والشوق الى المقصود لم يتولد فيها
من فيض استاذه شيء فهو مثل الوقود البارد لا يوثر فيه القبس
الادخانا كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة

بين القوم بغير حرقة شوق وطلب وجد ومثلها ان تكون ورقة مبلولة
لا تثبت عليها كتابة ومثلها ايضا كراقة بارد اي رطب لا يعلق فيه
قبس وقال رضي الله عنه ما مثل ايها الادمي صاحب صفات
كريمة فانت انسان باق على اصلك لم تنسخ ولم تمسخ ومن متى
نسخت منك الكريم بالذمائم فقد نسخت عنك الانسانية
بالصورة الشيطانية التي نسخت بها وان خلطت لم تكن انسانا
خالصا ولا شيطانا محضا وفي ذلك يتفاوت المتفاوتون والحكم
للغالب اهـ فتامل ولاتشن صورة انسانيتك بكدر صفات
نفسانيتك فتكن ممن باع الدر بالقدر والجوهر بالمدر واعلم
ان حسن الصورة نعمة ربانية ومنحة احسانية فاياك ان تشوهها
بصفات ذميمة وعثاث سمات نفس لئيمة ففي الحديث احسن
عن صاحب الخلق والخلق احسن من اتاه الله وجها حسنا وسلما
حسنا وجعله في موضع غير شان له فهو صفوة الله من خلقه
رواه ابن حبان وابن عساكر عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
من رزق حسن صورة وحسن خلق وزوجة صالحة وسخاء فقد اعطي
حظه من خير الدنيا والاخرة رواه ابن شاهين عن انس
فحسن الصورة ينبي عن حسن السريرة وحسنها يوجب حسن السيرة
والافات الظاهرة الدينية تنزل من حيث علم الفراسة والتشريح
على عشرة السقيم بها وهو مجرب صحيح قال الامام الشافعي
ورس الله سره الرجيح احذروا الاعور والاحول والاعرج والاحدب
والاشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التوا
ومعاشرته عدوى فعليك بالاخلاق الحسنة فانها نعمة
الحسنة ليحسن صيتك في السماء فيوضع في الارض كذلك فتكون
ممن سماه في الحديث الشريف ما من عبد الا وله صيت في السماء فان
كان صيته في السماء حسنا وضع في الارض واذا كان صيته في السماء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)